سلمية سلمية .. فلماذا الزحف !!؟؟

اسحاق البصير

كلنا نؤمن بشرعية حرية الرأي والتعبير السلمي بكافة الأشكال والوسائل والطرق المكفولة شرعا وقانونا ودستوريا، ونرفض أي إجراءات قمعية ضد التعبير عن الرأي ولأي اعتداء على من يمارس هذا الحق، وكلنا ندعو إلى التغيير وإصلاح الاختلالات وإزالة الفساد وتحسين الأوضاع ورفع الظلم وو ..... الخ ..

لكن.! يجب أن نعي جميعا ونحن نمارس هذا الحق المشروع بأن هناك حقوقاً أخرى مشروعة لغيرنا وان لا تكون ممارسة حقنا حتى ولو على حساب الآخرين أنفسهم.

فما يقوم به حاليا شباب ومناصرو وشركاء أحزاب اللقاء المشترك وقياداتهم من دعوات وأعمال تصعيد لاحتجاجاتهم بوسائل وطرق تتنافى تماما مع كل الشعارات التي يرفعونها فكيف يقولون (سلمية سلمية) وهم يتوجهون نحو إثارة العنف والفوضى بقيامهم بما يسمونه الزحف للاستيلاء على المنشآت والمراكز الحكومية وما يرافق تلك الأعمال من تخريب وتدمير وعنف عندما يواجهون رجال الأمن والجيش المكلفين بحراسة وتأمين تلك المنشآت والمباني؟؟ وما ذنب الجندي الواقف لتأدية واجبه المفروض عليه أن يتم الاعتداء؟ وهل الوسائل التي يستخدمونها ضد رجال الأمن سلمية؟ ولماذا تستبدل الورود بالأحجار والرصاص والزجاجات الحارقة وغيرها من الوسائل غير السلمية؟ ولماذا لأيتم التجاوب مع توجيهات رجال الأمن عندما يطلبون من المحتجين التراجع أو عدم التجاوز ولا يقدرون بأن الجنود ينفذون الأوامر الصادرة لهم ؟ لماذا يتم التعامل مع الجنود كأعداء عندما يقومون بواجبهم؟ أليس من العيب أن نعادي كل من لا يؤمن بما نؤمن؟ لماذا تم اعتماد مبدأ من لم يكن معنا ويوافقنا فهو عدونا؟

ليس من حق أي فرد أن يمنع الجندي من تأدية واجبه كاملا لحراسة وحماية المباني والمنشآت الحكومية والتي هي أصلا ملك الشعب،وليس من حق أحد أن يعتب على الجندي لقيامه بذلك الواجب الذي يخوله الدفاع بكل الوسائل وأن يبذل روحه للدفاع عن ممتلكات ومكاسب الشعب ضد كل معتدي يحاول المساس بها.

على شباب أحزاب اللقاء المشترك وشركائهم وقياداتهم أن يدركوا أنهم بأعمالهم تلك خرجوا عن الممارسة السلمية .! فلا يخدعون أنفسهم ومن معهم ويضحكون على أنفسهم ويحاولون إن يضحكوا على بقية الناس البسطاء ويبرروا لأنفسهم وللمغرر بهم بأن هذه الممارسات والأهداف التي يسعون إليها (بالزحف) بأنها سلمية!؟ لا وألف لا فما تقومون به (الزحف) وما يصاحبه من فوضى وشغب معروف في الدين والشرع والدستور والأعراف بأنه اعتداء وفوضى ولم يكفل أي قانون أو نظام في العالم حرية الاعتداء والتدمير والفوضى والاقتحام والاستيلاء على المرافق الحكومية والعامة التي هي أصلا ملك الشعب كله!؟ وليس ملك فئة دون غيرها!. فهم ليسوا سوى شريحة من الشعب ولا يمثلون كل الشعب ! وعليهم أن لا يتناسوا ذلك ويحذروا الوقوع في هذا الخطأ الفادح !، وان لا يتجاهلوا ولا يهمشوا بقية أبناء الشعب بمختلف شرائحه الرافضين لكل ما يحدث، المطالبين من الدولة وقوات الجيش والأمن القيام بواجبهم في حماية الممتلكات الخاصة والعامة وحفظ الأمن والضرب بيد من حديد كل من تسول له نفسه المساس بالأمن والاستقرار، وإلا سيكونوا محاسبين أمام الشعب إذا لم يقوموا بذلك.

على المشترك وشركائه أن يعوا ما يقومون به وخطورته! والاعتراف بالطرف الآخر وببقية أبناء الشعب الرافض والمتضرر مما يقومون به من أعمال قطع للطرقات وللغاز والكهرباء وشل الحركة والإضرار بالأعمال والأرزاق وتصعيب الحصول على حاجيات ومتطلبات العيش وممارسة الحياة اليومية الطبيعية .. فكل تلك الأعمال المرفوضة لاتزيد إلا الخوف وعدم الرضا عنهم من الشعب.!؟ عليهم احترام مواقف وإرادة بقية أبناء الشعب وتحكيم العقل والمنطق والتفريق بين الممارسات والأعمال السلمية وبين الاعتداء والهمجية والفوضى!، وعدم الانجرار وراء المكايدات والأطماع والصراعات السياسية الحزبية والتدخلات والمشاريع الخارجية التي ستوصل البلاد إلى الفوضى والعنف والصراع وإراقة المزيد من الدماء ومزيد من الانقسامات والتدهور وما لا يحمد عقباه ولا تخدم سوى الأعداء والمتربصين والمتامرين على اليمن وشعبه.

الصدمة والرُعب !!

فيصل الشبيبي

من منّا لا يتذكّر هذا النوع من أصناف الحروب الذي استخدمه الأمريكيون في غزوهم للعراق عام٢٠٠٣ م كتكتيك جديد، وبما أن هذا الصنف كان مقتصراً على الجانب العسكري بحيث يشكل هجمة خاطفة وشاملة في الوقت نفسه لتحقيق نتائج على الأرض بالسرعة القصوى تتمثل في انهيار الهدف المرجو من ورائه، فإنه ليس غريبا على من يمتلكون مثل هذه الوسائل أن يكرروا السيناريو نفسه في تنفيذ أجندتهم ومخططهم الخاص بالشرق الأوسط الجديد وهو ما نلحظه بشكل جلي ولا غبار عليه في الهجمة الإعلامية الشرسة والمنظمة في إشعال الحرائق في عدد من الأقطار العربية.

وبما أن الفرصة كانت مواتية لإنجاح هذا الاسلوب في تونس ومصر بمساعدة عوامل أخرى ساهمت إلى حد كبير في نجاحها وكيف سقط النظامان الحاكمان هناك بتلك السرعة إلاّ أنه فشل إلى حد كبير في بلادنا وكذلك في سوريا وليبيا رغم ما سببّهُ من تداعياتٍ وشروخ سلبية على مختلف الصعد السياسية والأمنية والاقتصادية.

كل ذلك باعتقادي يقودنا إلى ضرورة الاهتمام بالإعلام الذي أصبح سلاحاً فتّاكاً في إدارة الصراعات والأزمات بعد أن غزا كل بيت من بيوتنا، وذلك بتعرية هذا السيل الهادر من الزيف بالحقائق الدامغة لتحصين بلداننا وشعوبنا من كل اختراق، وكل الوقائع الجارية الآن تؤكد صحة ما يذهب إليه الكثيرُ من الوطنيين، حيث حاولت قناة الجزيرة التي تتبنى هذا المشروع الخبيث نقل تجربة » الصدمة والرعب« فيما يجري في عدد من الأقطار العربية من خلال تكثيف موادها والتحول من وسيلة لنقل الأخبار إلى أداة لصناعتها ما يثير الرعب في نفوس الناس وبالتالي الاستسلام بسرعة والانقياد خلف ما تذهب إليه لاسيما وان القناة قد عملت على مدى خمس عشرة سنة مضت على كسب ثقة الناس وتعاطفهم عن طريق تبني قضاياهم الكبرى كقضية فلسطين إلى جانب الإمكانيات المهولة المخصصة لها والكوادر المتميزة التي استقطبتها منذ إنشائها وامتلاكهم الخبرة الكبيرة في تمرير ما يريدون تمريره من أجندة خفية لا تظهر نتائجها إلاّ على المدى المتوسط.

لذلك فلا غرابة أن نرى هذه القناة وقد نجحت بمساعدة عوامل أخرى في إسقاط نظامين وتشطير بلد كبير مثل السودان وإدخال ليبيا في حرب ضروس والحبل على الجرار، حيث تحاول بشتى السبل وبالسرعة الممكنة خلط الأوراق هنا وهناك وتأجيج الأوضاع وإطلاق التسميات التي تتماشى مع ما يريدون، إلاّ أن الأقدار كانت لها بالمرصاد ولم تمهلها فسرعان ما تكشفت أباطيلها عندما تمادت في كذبها وزيفها، فبعد أن كانت الصديق الأهم للغالبية العظمى من الناس تحوّلت بين ليلة وضحاها إلى عدو مقيت يبتز خواطرهم ويتلاعب بمشاعرهم بل وبمستقبلهم وأوطانهم، وانطبق عليها قول الحق سبحانه وتعالى: »ولا يحيقُ المكرُ السيئُ إلاّ بأهله«.

فقد انقلب السحرُ على الساحر وتبيّنَ الخيطُ الأبيضُ من الخيطِ الأسود، وتحوّلتْ صدمتُهم ورعبُهم إلى ضجيج يقض مضاجعهم، إلاّ أن الحسرة الكبرى التي ستظل تحزُّ في النفوس لعقودٍ قادمة تتمثل في الطعنات التي يكيلها الشقيق لشقيقه تنفيذاً لأجندةٍ خارجية هدفها أن يبقى العرب متناحرين فيما بينهم بينما الآخرون يتنافسون على بناء أوطانهم وازدهارها .

ورحم الله القائل:

وظلمُ ذوي القربى أشدُّ مضاضةً
على النفسِ من وقعِ الحُسامِ المُهنّدِ.

من قتل «رأفت المخلافي»؟

على مدى سنتين ونصف .. ظل الشاب الجامعي رأفت المخلافي واهما بأن كل طموحاته قد تحققت ومستقبله قد أصبح مضمونا .. كيف لا وأقرانه يحسدونه بحصوله على وظيفة في شركة اتصالات كبيرة اسمها "سبأ فون"، لم يكن يعلم أن الزمن غدار والقطاع الخاص قد يكون مجهضا للطموحات إذا لم تكن لديه إدارة لها ضمير تتعامل وفق الكفاءات والجهود.

وجد رأفت المخلافي نفسه بعد عامين من التفاني في العمل لشركة سبأ فون مطرودا خارج مبناها مسرحا بدون حقوق .. بطريقة فظة بعد أن أوهموه بأنهم سيثبتونه .. فيما حصل أقرانه "المقربون" من صاحب الامتياز .. على التثبيت وسرح هو.

رأفت في معمعة الإحباط الذي أصابه لم يكن أمامه سوى التقدم للقضاء للبحث عن حقوقه ، لكن هيهات ، فالقضاء لا يجرؤ على أن يخاطب الشيخ أو إدارة الشركة .. فضلت دعواه حبيسة الأدراج .. وقرر هو مع بداية الحشد للاعتصامات في اليمن أن يهاجر نحو ساحة الجامعة ..

رأفت وجد جلاديه يشاطرونه الساحة لكنه كتم غيظه ، فكل الطرق مسدودة ، وبقي الثبات مع بعض الشباب الذين يشاطرونه الهم والرؤية في الساحة على أمل أن يغيروا وجه الحقيقة المشوه.

رأفت .. وفي دوامة الإحباط استطاعت عناصر المشترك أن تنال منه ومن تفكيره .. وان تراضيه بأن حقه المسلوب سيعود إليه عاجلا أم آجلا .. وان الزحف نحو رئاسة الوزراء هو الخطوة الأولى نحو استعادة الحق ..

وفي فوضى الزحف ، نفذت رصاصة إلى جسد رأفت لا يعلم من أين مصدرها .. لتضع حدا لمشوار الألم والحلم الذي ظل يعيشه .. وليحمل على الأكتاف مضرجا بدمائه .. على أمل أن يعود الحق يوما لأهله .. ويجازى الظالم على فعله.

والعجيب أن رأفت المخلافي قد تم التعتيم على مقتله ولم يذكر لا في سهيل ولا في ساحة الاعتصام بل سلمت جثته إلى أهله وفي هدوء مريب.

المصدر "لحج نيوز"

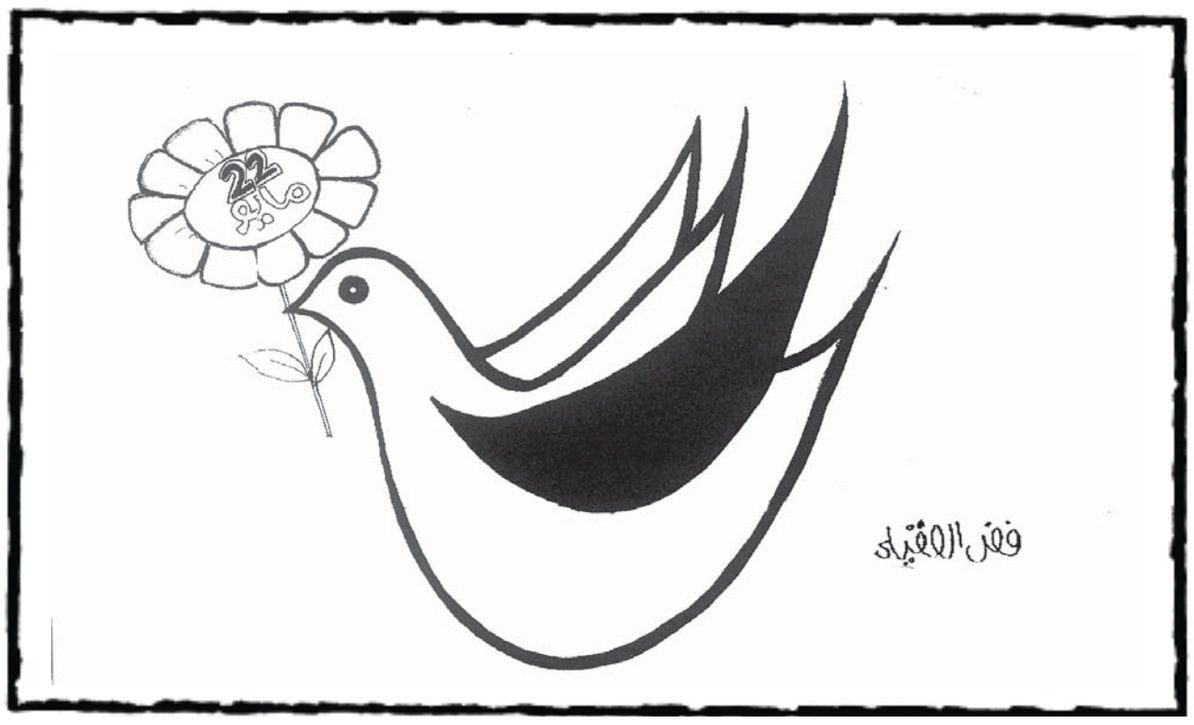

المحراب ومصداقية التنمية

محمد منصور المقرمي

.. لا شك أن الحديث قد أصبح له مدلول واسع ومعنى عميق في عمق الإنسان وفي ذهنه وفي قابليته .. فقلما تجد الإنسان غافلا لاهيا عن الحديث أو عن الوعظ والإرشاد والتوعية والتوجيه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكنه أصبح أكثر فاعلية وتقبلا وأستعداداً لفعل الخير والعمل لما يخدم الناس والنصح لكل مسلم .. فما أحوجنا هذه الأيام إلى تكثيف الوعظ والنصح والإرشاد والتوجيه والكلام النافع والحديث المهم والممتع إلى كل خير وإلى قلب كل مسلم وإذكاء روح الحماس لديه ودغدغة عواطفه وإثارة شجونه وتليينه وشد انتباهه وجذبه إلى ما يهمه وإلى مصلحته الدينية والدنيوية وغرس قيم المحبة والتعاون والإيثار والنصيحة والاستعداد لكل ما هو جديد ومثمر وإشعاره بالمسؤولية وتحمل تبعاتها والتطبيق العملي لهذه المسؤولية في كل شؤون حياته ومعيشته واستقامته وسلوكه وانتظامه في عمله وواجبه وفروضه وإشاعة العدل والإحسان والحب في مضامين وأخلاقيات التنمية الحديثة القائمة على الدين والبر والخير والإحسان والعمل الصحيح الذي ينتج عنه ما يفيد هذا المجتمع بالكلام المناسب ومعالجة القضايا والمشاكل التي تمس حاجات لمواطنين وأمنهم ومعيشتهم واستقرارهم ليكونوا جميعا من المحلفين وتكون عندهم المصداقية في فعل الخير والدعوة إليه أو البعد عن الشر والتحذير منه وبالتالي فعلينا جميعا الاستعانة بالخطب المنبرية والتعليقات الاستثنائية والهامة في كل وقت وزمان والوسائل الإعلامية من تلفزيون وإذاعة وصحافة وغيرها من الفضائيات المهمة التي لا تألو جهدا في تثقيف المواطن والتي تلعب دورا رئيسيا وهاما في مجالات التثقيف والتوجيه والإرشاد والوعظ والتذكير والتوعية وتعمل على الإصلاح ولم الشمل وجمع القلوب ورأب الصدع ونبذ الشحناء والعداوات والأنانية والبغضاء وتوقير كل مسلم ومؤمن وصالح وإشاعة روح الطمأنينة والسكينة والسعادة في هذا البلد الطيب والوطن الحبيب.

ولاشك أن المجتمع بحاجة إلى من يتلمس قضاياه ومشاكله ويأخذ بيده إلى ما هو مأمون العاقبة وإلى ما مرده خير له ولوطنه ولشعبه ويوجهه التوجيه السليم ويقوده إلى ميادين القول والعمل معا من أجل مجتمع سليم معافى ومن أجل تنمية بشرية خصبة ومثمرة في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والتربوية والاجتماعية والعسكرية والثقافية ونصبو إلى خيراتها ونتطلع إلى بناء جيل راقى سامى متسامق يكون هو أساس التنمية وهدفها وديدنها وحارسها الأمين المضطلع بواجبه نحو الخير والمزيد من النجاح والفلاح ورسم الطريق المثلى والاستقامة العظمى في هذا المجتمع المنشود والبلد المحبوب والوطن المعروف بما يواكب عملية التنمية والتطلع في مسار ومواكب الأمم الأخرى التي سبقتنا في هذا المضمار ودعتنا إلى التسابق والمنافسة والاستثمار.

جامعة صنعاء : بأي ذنب أغلقت؟

د. عبدالله الفضلي

■ في كل دول العالم المتحضر تحرص هذه الدول على أن تبقى المؤسسات التعليمية بكل أنواعها ومستوياتها بمنأى عن أي خلاف سياسي مهما كان حجمه أو نوعه بالإضافة إلى الابتعاد عن الشوارع العامة من جانب المحتجين أو المتظاهرين وعدم إغلاقها أو الاعتصام فيها أو البقاء فيها خاصة تلك الشوارع المحاطة بالمساكن والسكان والمحلات التجارية وغيرها من المصالح التي تتصل بالمواطنين.

كما أن الجهات المختصة في تلك الدول لا تسمح للمتظاهرين بإغلاق الشوارع أو البقاء فيها ولكنها تسمح لهم بالمرور فيها وليس احتلالها إلى ما لا نهاية وبالتالي فإن الاعتصام في الشوارع عادة ما تسبب للمواطنين العديد من الإزعاجات والمضايقات بالإضافة إلى الصخب وانعدام الهدوء والراحة في منازلهم ولذلك فإن سلطات تلك الدول تحرص على عدم الإضرار بالمواطنين وتسن القوانين والأنظمة التي تنظم عمليات الاحتجاج والمظاهرات والاعتصامات وفق شروط معينة ومحددة وقواعد صارمة حتى لا يتضرر منها المواطنون ولذلك غالبا وما تنتهي المظاهرات خلال ساعات حتى وإن عادت المظاهرات في اليوم الثاني واليوم الثالث ولكنها تنتهي بانتهاء اليوم ولا يتسبب المتظاهرون في حصول أية أزمة أو مضايقة للمواطنين سواء في المواصلات أو قضاء حاجات الناس من الأسواق.

أما المؤسسات التعليمية في تلك الدول تظل بعيدة عن الصراعات السياسية أو الاختلافات ما عدا في حالة حينما يكون لطلبة الجامعات أو مدارس الثانوية العامة بعض المطالب التي يرون أن على الحكومة سرعة تلبية هذه المطالب فيخرجون للتظاهر في الشارع وقد لا تستمر هذه المظاهرات أو الاحتجاجات أكثر من يوم أو يومين أو ثلاثة وفي نهاية اليوم أو منتصفه ينصرف هؤلاء المحتجون إلى منازلهم ومن ثم اذا لم يستجب إلى مطالبهم تعود المظاهرات في اليوم التالي حتى تستجيب الحكومة لمطالبهم وهذا هو النظام السائد في أوروبا وأمريكا وآسيا.

أما في بلادنا فإن الحال يقول إن كل شيء قد فاق كل تصور فقد عمل المحتجون والمعتصمون كل ما في وسعهم لتعطيل الحياة التعليمية في بلادنا ومنع الطلبة والدارسين من الوصول إلى مدارسهم وإلى جامعاتهم لمدة تسعين يوما متواصلة وعطلوا الأعمال الإدارية والروتينية اليومية وتوقفت المعاملات للتلاميذ والطلبة إلا جزء يسير من المناهج المقررة وألغيت الامتحانات الشهرية التقييمية وخسر الآباء عشرات الآلاف من الريالات حينما دفعوا الرسوم الدراسية كاملة خاصة في بعض المدارس الأهلية التي أصرت على دفع كل الرسوم مقدما وبعد دفع الرسوم أغلقت معظم المدارس أبوابها وغاب المعلمون والمعلمات وانضموا إلى صفوف المحتجين والمعتصمين دون وازعٍ من دين أو وخزٍ من ضمير وهكذا ضيعوا على ملايين الطلبة عاماً دراسيا كاملاً. وضاعت معها الملايين من الرسوم التي دفعها الآباء مرغمين.

أما تعطيل الدراسة بجامعة صنعاء فهي كارثة وخسارة كثيرة على الطلبة لم تشهدها الجامعة منذ إنشائها عام ١٩٧٠ فقد شاءت الأقدار أن يكون مقر الجامعة في هذا المكان الذي تصل إليه كل وسائل المواصلات من كل أطراف العاصمة صنعاء وشاء قدر الجامعة بهذا الموقع أن تكون ساحة للصراع السياسي لتفريغ ما بداخلهم وما في قلوبهم من بغضاء وأحقاد وتتعالى الأصوات من خلال مكبرات الصوت إلى عنان السماء على مساحة تقدر بنحو ٣كيلو مترات وهي شوارع محاطة بالمساكن والسكان وقد بات الوصول إلى أبواب الجامعة صنعاء من الجهات الشمالية والشرقية من المخاطر الجسيمة وبالتالي فلا يستطيع أي أب أو أم من سكان العاصمة أن يغامر بالسماح لابنته أو ابنه بالوصول إلى أبواب الجامعة خوفا عليهم من أي طارئ أو خطر خاصة وأن الزحف والخروج العشوائي للمعتصمين إلى شوارع العاصمة وما ينتج عنه من صدامات وإطلاق نار ورمي الأحجار قد جعل الآباء والأمهات وأبناءهم الطلبة على قناعة كاملة بأنه لاجدوى من الذهاب إلى الجامعة في ظل الأوضاع القائمة غير المستقرة.

وهكذا أغلقت الجامعة أبوابها في وجه طلابها خوفاً عليهم من أي طارئ أو أخطار وقد احرم المحتجون أنفسهم كطلبة جامعيين وزملاءهم من إكمال العام الدراسي أو السماح بفتح الأبواب لدخول الطلبة الراغبين في الدراسة.

وقد منع الطلبة وحرموا من إكمال عامهم الجامعي وسوف يؤثر ذلك تأثيرا كبيرا على مستواهم التعليمي والأكاديمي والتحصيل العلمي وبالتالي لا يعرف الطلبة كيف ومتى يتم تعويضهم عن الفصل الدراسي الثاني. وكان من المفترض أن تقوم الدولة بالتعاون مع المحتجين والمعتصمين بتخصيص أماكن معينة ومحددة وواسعة بعيدة عن الجامعة والمساكن بدلا من قطع الطرق والشوارع التي تتسبب في ارباك حركة المرور والزحام الشديد الذي لم تشهده صنعاء من سنوات طويلة حتى الآن حين أغلقت الشوارع أمام عشرات الآلاف من السيارات وما تسببه هذه الزحمة من متاعب ومعاناة يومية للمواطنين منذ تسعين يوما حتى الآن دون توقف.

فلماذا يقف المحتجون والمعتصمون عقبة كأداء وعقدة مستعصية الحل أمام طلبة الجامعة والحيلولة بين الطلبة وجامعاتهم لإكمال دراستهم وبناء مستقبلهم وبالتالي إلى متى ستستمر هذه المظاهرات والاعتصامات والظروف النفسية التي يمر بها طلبة الجامعة بعد أن مضى على هذه الاعتصامات تسعون يوماً متواصلة ومتى سنعي أن قطع الشوارع والطرق واحتلالها بالقوة يتنافى مع المبادئ الأخلاقية والحضارية والإنسانية فالشوارع وجدت لحركة المرور وقضاء حاجات الناس وانجاز أعمالهم لأن الأسواق هي مصدر لأرزاقهم وما يحدث الآن أمام بوابات الجامعة شيء مخيف ومزعج ويدعو إلى الأسى والحزن والألم حينما تغلق جامعة أبوابها في وجه طلابها وأن تتحول إلى ساحة للخطابات والمهرجانات السياسية، فهل إلى خروج من سبيل؟.

كلمة أخيرة

ليعلم الجميع أن التعليم حق عام لكل مواطن ومواطنة، طالب وطالبة، أما الاعتصام أو التظاهر فهو حق خاص يمارس بصورة فردية بعيداً عن العملية التعليمية التي ليس لها علاقة بشل العملية التعليمية وتعطيلها.